

عبد خالص

# المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4

[WWW.ATTAWHEEL.COM](http://WWW.ATTAWHEEL.COM)

أسرة المطبعة



# التماثيل والانصاب في بغداد

بقلم

عادل العركاوي

بغداد - الجمهورية العراقية

● مدخل :

● مع دخول الثورة عامها الحادي عشر ، مليئة بانتصاراتها وتلاحمها مع الجماهير ، تكون بغداد عاصمتنا الزاهرة ، قد تغيرت ملامحها نحو الموقع الابهي والانضل والاجمل .. وهذا ما حدث بالفعل .. ما دامت هذه المدينة العربية العريقة تحمل بين ثناياها اثار الماضي المشرق الذي عاشته قبل عدة قرون .. وما دامت هي هي بغداد الاولى تبث حضارتها الجيدة من جديد في زمن نورة السابع عشر من تموز القومية الاشتراكية .

● فمع كل اطلالة فجر باسم جديد يمر بهذه المدينة العامرة .. تكتسب فرحا جديدا ومكسبا عظيما وتغيرا شاملا في هذه الموقع او ذاك .. وتشهد ايضا اجثاثا من الاساس لبقايا النخلف والاهمال الذي عانت منه بغداد ابان العهد الرجعية المندثرة . من بين تلك الملامح الجديدة والاصيلة التي اكتسبتها بغداد في السنوات الاخيرة ظاهرة النصب والتماثيل واللوحات الجدارية الرائعة التي زرعت في ساحاتها ومنمطقاتها ومتنزهاتها الخضراء الفسيحة ، والتي اضفت عليها مسة جمالية اخاذة ذات جذور حضارية مريقة تمتد الى عصور هذه المدينة الزاهرة وابامها الذهبية .. يوم كانت موئلا لبلاد العرب والمسلمين .

● وكما في المدن المتقدمة في ارجاء العالم ، فقد تكاثرت هذه النصب والتماثيل بشكل يشمر الفخر والاعتزاز بماضي الامة ، وما قدمته من ابداعات في شتى حقول المعرفة والفكر والحضارة .. فانصببت تماثيل عديدة تمجد البطولة وملاحم الشعب ونضالاته .. كذلك تماثيل تذكارية للشعراء

والادباء والفنانين والعلماء والفداة التاريخيين وغيرها من الرموز العربية المستمدة من تاريخ وتراث امتنا العربية وامجادها الفذة ، والتي ساهمت مدينة بغداد عبر تاريخها الطويل بصنعها .

● ليس غريبا على بغداد العربية ان تحتضن هذه المجموعة الكبيرة من التماثيل والانصاب التذكارية الجميلة ، لان هذه المدينة هي عاصمة بلاد الرافدين العريقة بحضارتها واثارها المنتشرة في كل مكان ، والتي تحكي للاجيال قصة الحضارة الانسانية ، وفجر السلالات البشرية التي سكنت وادي الرافدين قديما وتركزت للاجيال التي نلتها موروثا حضاريا واثاريا عظيما ملا قاعات المتاحف العراقية والعالمية الشهيرة .. ومنها ما زال مطورا تحت التراب ، لم تصله يد البحث والتنقيب بعد .. !!

ان حضارات ومخلفات البابليين والاشوريين والسومريين وغيرهم من الاقوام الاخرى .. ما تركته لنا من آثار وشواخص عديدة خير شاهد لهذا الامتداد الحضاري المشرق .. الذي عاشته ارض الرافدين منذ بدء البشرية وحتى يومنا الحاضر .

وما التماثيل والانصاب المنتشرة هنا وهناك في ارجاء العاصمة ومتنزهاتها الا غيض من فيض ذلك الدفق الحضاري الاصيل .. الذي حبي الله به هذه التربة المباركة ، التي شيدت عصر النهضة والانبعاث العربي الاسلامي خاصة في زمن العباسيين .. وتشهد حاليا انتصارات الثورة العملاقة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي .

● هذه المقالة المتواضعة التي اتناول من

وخل هذا التمثال منتحبا في مكانه متحديا  
متساعرا واردة ابناء الشعب .. حتى يوم ١٤ تموز  
١٩٥٨ ، حيث سارعت الجماهير الى تهديم حجارته  
وتحطيم قاعدته من الاساس .. وهكذا قضت على  
هذا الرمز الاستعماري البغيض .

### ● عبدالحسن السعدون :

● يعتبر تمثال المرحوم عبدالحسن السعدون  
رئيس الوزراء العراقي في اواخر العشرينات ، من  
اقدم تماثيل العاصمة اليوم .. فقد اقيم التمثال  
عام ١٩٣٢ ، وهو من عمل النحات الايطالي (بياترو  
كانونيكو) وهو من خيرة الفنانين الايطاليين آنذاك ،  
حيث سبق له ان نحت تمثالا لمسطفى كمال اتاتورك  
مؤسس تركيا الحديثة في انقرة .

وياتي اقامة تمثال للسعدون ، بمثابة تكريم  
من الحكومة العراقية له ، ولوقفه من الاستعمار  
البريطاني المتحكم حينها في شؤون البلاد ، مما دفع  
بعبدالحسن السعدون الى الانتحار برصاصة  
من مدسه اطلقها على نفسه اثر خلافاته مع  
المستمررين الانكليز حيث ترك وصية قال فيها  
مخاطبا ولده علي : « الشعب يريد الخدمة والانكليز  
لا يوافقون .. » .

ومن الطريف ان هذا التمثال تنقل مرتين من  
مكانه ، قبل ان يستقر اخيرا في ساحة النصر ..  
فعند نصبه اختبر له مكان يقع اليوم في راس جسر  
الجمهورية من جانب الرصافة .. بعدها تم تحويله  
من مكانه الى مدخل شارع السعدون الذي اطلق  
اسم عبدالحسن السعدون على هذا الشارع تخليدا  
له ايضا .. وذلك لتعارضه مع موقع الجسر  
المذكور .. وقبل ( ٧ ) سنوات وعند المباشرة  
بمشروع نفق ساحة التحرير ، ولتعارض موقعه  
مع هذا المشروع نقل مرة ثالثة الى ساحة النصر  
وما زال في مكانه .

والسعدون من مواليد مدينة الناصرية عام  
١٨٨٩م ، وتعلم في المدرسة الحربية في ( استنبول )  
وتخرج ضابطا منها وعمل في الجيش العثماني ،  
وانتخب في مجلس النواب .. وبعد الحرب الاولى  
عاد الى العراق ، حيث تقلد منصب وزير العدلية  
لاول مرة عام ١٩٢٢ ثم اصبح وزيرا للداخلية ، ثم  
رئيسا لمجلس الوزراء اربع مرات للفترة من ١٩٢٢  
حتى ١٩٢٩ حيث حادثة انتحاره المعروفة .

والتمثال مصنوع من مادة البرونز يرتفع على  
قاعدة من الرخام يمثل السعدون واقفا وهو يرتدي  
ملابسه الاعتيادية ( زي الافندية ) ويعتمر السدرة

خلالها موضوعا فنيا ذا ابعاد جمالية ، وجذور  
تاريخية مستمدة من تاريخ هذا القطر وحضارته ،  
الا وهو موضوع « النصب والتماثيل في بغداد »  
ليس بالضرورة ان يكون دراسة فنية اكاديمية ،  
من حيث حرفية النحت والرسم .. ولكنه موضوع  
استعراض شامل لمعظم ما موجود من تماثيل في  
العاصمة حاليا او حتى تلك التماثيل الملقاة منذ  
معرفة بغداد لهذه الظاهرة اي منذ عشرينات هذا  
القرن حيث انتصب اول تمثال الى يومنا الحاضر .

### ● المرحلة الاولى :

● تبدأ اولا بالمرحلة التي سبقت ثورة الرابع  
عشر من تموز ١٩٥٨ .. اي منذ العشرينات وحتى  
عام ١٩٥٨ .. حيث ان بغداد لم تشهد شوارعها  
وساحاتها آنذاك سوى ( ٣ ) تماثيل كبيرة وتمثال  
آخر صغير .. وربما تكون هناك بعض التماثيل  
الجبسية الاخرى التي تنائرت هنا وهناك بين  
البيوت والقصور الفخمة حينها .. ومنها العديد  
من تماثيل الاسيرة المائكة في العراق والتي تقبع الان  
في متحف الازياء والمآثورات الشعبية الكائن في شارع  
الرشيد / السنك والمائد لوزارة الثقافة والاعلام  
حاليا .

### ● « مود » فاتح بغداد :

● الجنرال الانكليزي « مود » الذي فتح  
بغداد في ١١/ آذار/ ١٩١٧ بجيوشه الجرارة بعد  
هزيمة الاتراك في الحرب العالمية الاولى .. والذي  
اشتهر بوعده لاهل بغداد « ان جيوشه دخلت العراق  
محررة لا فاتحة » ! والذي لم يتحقق من وعده شيء  
يذكر ، بل بالعكس كانت جيوشه غازية ومعتدية  
وليس محررة للعراق كما ادعى .. ! !

ولاجتياح مرض ( الهيضة ) بغداد آنذاك ،  
وما اكثر الامراض والطواعين التي كانت تجتاح  
بغداد والعراق وتحصد ارواح البشر بلا رحمة ..  
فقد خطفت الهيضة حياة الجنرال « مود » في بغداد  
ودفن في مقبرة الانكليز الواقعة الان في الكورنيش .

وقد اراد المستعمرون والسائرون في ركبهم  
تخليد هذا الجنرال المتفطرس ، باعتباره منقذا  
لبغداد ، وممثلا لجيوش الامبراطورية العظمى .. !!  
فقد تقرر ان يقام له نصب تذكاري يخلده وبالفعل  
فتح باب الاكتتاب والتبرع لاقامة هذا النصب  
البغيض الذي يمثل الاستعمار .. حيث اقيم هذا  
النصب المشؤوم ونصب في منطقة الشوكاكة في  
جانب الكرخ في الساحة المقابلة للسفارة البريطانية .

الوطنية فوق راسه متابطاً في يده اليمنى ملفسة أوراقه .. بينما ازدانت واجهة القاعدة التي يقف عليها التمثال بجدارية تحمل بعض التماثيل .

### ● فيصل الاول :

● وفي نفس الفترة التي صنع فيها النحات الايطالي ( كانونيك ) تمثال محسن السعدون ، باشر بعمل تمثال آخر للملك فيصل الاول تخليداً له ، حيث تم نصب هذا التمثال على قاعدة رخامية مرتفعة في ساحة جمال عبدالناصر - حالياً - في الصالحية ، والمواجهة لجسر الاحرار ولمسرفة تفاصيل انجاز هذا التمثال يمكن الرجوع الى ما ذكره امين الريحاني ، الرحالة والاديب اللبناني المعروف ، الذي كان يزور العراق آنذاك ، في كتابه ( فيصل الاول ) حيث يصف وبشيء من التفصيل الساعات الطويلة التي كان يقضها الملك واقفا امام النحات الايطالي لاكمال ملامح وجهه وتقاسيم جسمه الاخرى .

والتمثال يمثل فيصل الاول بملابسه العربية ( الكوفية والعقال والعباءة ) وهو يمتطي ظهر جواده ..

وقد ازيل هذا التمثال في صبيحة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ .. وظلت قاعدته فارغة الى ان ازيلت بعد حين .. حيث بادرت امانة العاصمة الى تحويل الساحة الى حديقة جميلة ونصبت فيها ساعة للزهور ..

وقبل فترة قصيرة ازيلت هذه الساحة وساعتها الارضية تمثيا مع مشروع تحويل الساحات والشوارع الذي طبق مؤخراً .. وحلت مكانها ساحة صغيرة انتصبت فيها ساعة حديثة من جهاتها الاربعة .

### ● لجنم .. فوق المنارة

● وكما اقيم للاستعماري « مود » تمثال في الشوكة .. صنع الاستعماريون تمثالا صغيرا آخر لاستعماري آخر له دور كبير في الجاسوسية البريطانية ، التي مهدت للقوات الغازية من احتلال العراق والسيطرة عليه ..

انه القائد الانكليزي « لجنم » الذي قتلته المناضل الوطني الشيخ ضاري المحمود في منطقة خان النقطة قرب مدينة الفلوجة .. في احداث ثورة العشرين المجيدة .. والتمثال يجسد شخصية لجنم بالملابس العربية ( ملابس البدو ) ، وهو على ظهر جمل دلالة على ان لجنم كان يجوب الصحاري

على ظهر هذا الجمل ، ويعرف مسالكها وتقديرها من الاستعماريين ، والسائرين في ركبهم من رجالات العهد المباد : فقد تم نصب هذا التمثال البغيض في اعلى منارة القشلة التاريخية .. وظل هكذا حتى عام ١٩٥٨ حيث انزل من مكانه واتلف الى الابد .

### ● المرحلة الثانية :

● بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .. وبعد ان الفيت كل التماثيل البغيضة .. التي كانت ترمز للاستعمار والظلم والتسلط ، لم يبق في بغداد سوى تمثال واحد هو تمثال عبدالمحسن السعدون في بداية شارع السعدون ..

### ● الجندي المجهول :

● لم يسبق لبغداد ان شهدت نصبا تذكاريًا للجنود المجهولين ، الذين سقطوا دفاعا عن حياض الوطن عبر الشدائد والملمات .. فكان لابد من تخليد هؤلاء الشهداء الميامين الذين رفعوا اسم الوطن والامة عاليا بنصب تذكاري يخلدهم مدى الازمان ..

فكان عام ١٩٥٩ حيث اقيم نصب الجندي المجهول الحالي تخليدا وعرفانا لدور الجندي العراقي الذي بذل روحه في سبيل تربة هذا الوطن ..

وقد اختيرت الساحة الحالية التي يربض فيها هذا النصب الجميل بالذات تخليدا لدخول قوات جيشنا الباسل من هذه الجهة ، لانهاء الحكم الملكي العميل واعلان الجمهورية صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ ..

النصب شارك بتصميمه وعمله ثلاثة مهندسين عراقيين هم : عبدالله احسان كامل ، ورفعت الجادرجي واحسان شيرزاد .

ويقيم هذا النصب الى قسمين الشمالي والجنوبي ، بتوسطه قوس كبير على شكل (طاق) طوله ١٤ متر وارتفاعه ١٨ متر حيث يرمز الى الاقواس التي بناها العراقيون القدماء .. مقارنة بالنهضة العلمية في الهندسة المعمارية في قطرنا ، بينما ترمز الفتحتان في الطاق الى هلالين عربيين .

وبتوسط الطاق من الداخل قبر الجندي المجهول المربع الشكل الذي يتكون من (٤) قطع حجرية بحجم (٩) امتار مربعة تعلوه شعلة من نار متوهجة رمزا لخلود هذا الجندي المجهول ..

ويزور هذا النصب كل الرؤساء والملوك الذين يزورون قطرنا حيث يؤدون مراسيم الزيارة له ،

ويضعون على القبر باقات من الزهور ، كذلك تقام فيه الاحتفالات الرسمية مثل اعياد نموز وعيد الجيش العراقي وغيرها من المناسبات الوطنية الاخرى ..

### ● نصب جديد للجندي المجهول في بغداد

● وما دما يصدد الحديث عن هذا النصب .. فان نصبا جديدا سيقام قرب ساحة عمان في الكرخ للجندي المجهول .. من تصميم النحات خالد الرحال .. حيث وضع حجر الاساس لهذا النصب في ٦ كانون الثاني عام ١٩٧٦ ..

اذ يعتبر تشكيل نصب الجندي المجهول مثالا لنماذج الهندسة المعمارية الحديثة وتجسيدا لفكرة التصميم والتشكيل التي خلقت مفاهيم وتعبيرات غاية في الروعة والابداع .

وتقدم للقارئ العزيز تعريفا سريعا عن ما يحتويه هذا التصميم الذي لم ينفذ بعد ..

« القبة المائلة تمثل ترسا عربيا اثناء سقوطه على الارض مضرجا بالدماء التي تمثلها بدورها الوان القاعدة .. وهذا يعني سقوط الشهيد دفاعا عن ارض وطنه .. اما العلم داخل القبة فهو يبدأ من القاعدة الداخلية الى نهاية محيطها الامامي ممثلا للعلم العربي الذي يبرقع به الضريح والذي تتجلى لوانه بوضوح .

اما جوانب العلم ، فتمثل جناحي الصقر وتحلى بالزخارف العربية والاسلامية المصنوعة من مادة المري ( المعدن اللامع ) . اما القاعدة بشكلها البيضوي الاحمر ومدرجاتها ، فانها تمثل صدى وقع الترس على الارض ، وهي باللون الاحمر الذي يرمز لدم الشهيد .

اما العمود الخروطي الطويل الشكل ، فانه يمثل صعود الروح الى خالقها .. وفي ذات الوقت تستعمل كسارية للعلم .

والضريح المكعب الشكل بطبقانه يمثل اكفان الشهيد الذي يشع من داخله الضياء الازرق الذي يعطي الرهبة والسمو للضريح .

وعندما سيكمل بناء هذا النصب الكبير ستحول الاحتفالات والراسيم والزيارات اليه بدلا من النصب الذي سيصبح - قديما - في شارع السعدون .. والذي سيضل نصبا قائما في نفس الساحة ..

### ● نصب الحرية .. ملحمة الشعب :

● من الانصاب الكبيرة التي شهدتها سنوات ما بعد الثورة ، نصب الحرية الشامخ في الباب الشرقي في قلب بغداد .. حيث ساحة التحرير اكبر ساحات العاصمة بينما تقبع خلفه حديقة الامة من اولى الحدائق الكبيرة في بغداد .. والذي غدى سمة مميزة وعلامة بارزة من ملامح هذه المدينة .

وهذا النصب المعلق ملحمة نضالية خالدة تمثل المراحل النضالية التي مر بها شعبنا العراقي منذ العهد المظلم ، وثوراته وانتفاضاته ، وحتى ثورة تموز ١٩٥٨ .. وقد نفذه وصممه الفنان العراقي جواد سليم ، الذي وافته المنية قبل ازاحة الستار عنه بفترة قصيرة .. حيث افتتح في عام ١٩٦١ .

تجسد في هذا النصب ، شخوص واشكال عديدة تكمل بعضها الاخر ، لا مجال لذكرها هنا بالتفصيل .. وسأكتفي بتعدادها للتعريف فقط فهي : ( الحصان .. ورواد الثورات .. الباكية .. ام ترني ولدها .. ام وطفله .. المفكر السجين .. الجندي .. الحرية .. الدعة والاستقرار .. دجلة والفرات .. الزراعة .. الثروة الحيوانية .. الصناعة .. شموخ العامل .. )

انها بحق ماثرة فنية خالدة تعتبر من المع والبرز الانار المعاصرة التي تمتاز بها مدينتنا الحبيبة بغداد .. صنعها لنا واحد من رواد النحت في قطرنا العراقي .. الفنان جواد سليم رحمه الله ..

### ● الام :

● من التماثيل التي شهدتها تلك الفترة ايضا تمثال ( الام ) من عمل النحات خالد الرحال والذي ازيح الستار عنه عام ١٩٦١ في حديقة الامة .. حيث يحيط قاعدة هذا التمثال حوض دائري للماء انتشرت على جانبيه من الداخل النافورات والاشوية الملونة .. وقد نقل هذا التمثال قبل سنوات قليلة الى منتزه الزوراء ..

التمثال يمثل الام وهي تنظر الى مستقبل الجيل الذي يمر عنه بالطفل الواقف الى جنبها والذي وفرت له الثورة كافة المقومات التي تجعله يقف على ارض صلبة .. يبلغ طول التمثال (٤) امتار ونصف المتر ، وهو منحوت من حجر الحلان .

## ● ١٤ تموز :

بمرور الايام تحتل لها مكانا في ساحات وشوارع العاصمة ..

واكمالا لتنظيم هذا الجانب الجمالي فقد شكلت لجنة عليا لاختيار موضوعات هذه التماثيل وقرارها نهائيا سواء منها التي في بغداد او محافظات القطر الاخرى ..

وامام هذه الاجراءات الجديدة التي اتخذت لصالح هذا التوجه ، بدأنا نلمس اثار هذا الدعم الذي توليه قيادة الحزب والثورة لهذا التوجه .. وبدأنا نرى بين آونة واخرى ان تماثلا نصب في هذه الساحة .. وان نصبا اقيم هناك .. وهكذا هي عطاءات الثورة زاخرة مستديمة ..

## ● اربعة تماثيل .. لاربعة اعلام :

من بين التماثيل التي شهدتها بغداد في عام ١٩٦٨ خمسة تماثيل في آن واحد تم نصبها في متنزه ( الاوبرا ) سابقا - ( الوحدة ) حاليا .. وقد ظلت هذه التماثيل رديحا من السنوات هناك ولكن المسؤولين عنها قرروا نقلها الى متنزه المسبح في الكرادة على شاطئ دجلة .. فزادها المكان الجميل الجديد روعة وجمالا .  
وهذه التماثيل هي ( المنصور .. المنبئي .. الرازي .. الفراهيدي .. الكندي ) .

## ● ابو جعفر المنصور :

● الخليفة المنصور ، ثاني خلفاء بني العباس وهو الذي شيد مدينة بغداد المدورة .. واسمه ( عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ) ولد عام ( ٧١٣ ) م وتوفي عام ٧٧٥ م .. وقد عرف المنصور بالرجل الاداري الحكيم والسياسي المحكم والقائد المقتدر .. حيث تولى الخلافة بعد اخيه ابي العباس السفاح مؤسس الدولة العباسية عام ( ١٣٦ ) هـ .. وشهدت مدينة بغداد في عصر المنصور ازدهارا عظيما ، كما تطورت الدولة العربية الاسلامية على يده ، واشتهر عهده بالرخاء والامن وازدهار العلوم والاداب .

التمثال .. يمثل الخليفة العباسي واقفا نحو الامام ، بينما ارتفعت عمامته نحو الاعلى بعض الشيء .. يبلغ طول التمثال الذي صنعه النحات العراقي محمد غني حكمت في عام ١٩٦٨ .. ( ٦ ) امتار وهو من الحجر .

● ومن النصب التي يعود تاريخها ايضا الى تلك الفترة نصب ١٤ تموز .. الذي ازيح الستار عنه في عام ١٩٦٢ .. وفي موقعه الحالي مقابل القصر الجمهوري بكرادة مریم في الساحة المواجهة لبداية الجسر المعلق .. وهو من عمل الفنان ميران السعدي .. يظهر في النصب اربعة من جنودنا الابطال يشقون طريقهم نحو النصر .. وقد رفع احدهم راية النصر عاليا بينما مسك في يده الثانية بندقيته .. بينما استشهد آخر وهو في طريقه الى المعركة .. فكرة النصب عموما تركز على صلابة الجندي العراقي وقوة بأسه في ساحات الوغى والقتال .

وعند هذه التماثيل تنتهي مرحلة .. وتبدأ مرحلة اخرى بالنسبة لتماثيل بغداد .. هي مرحلة العطاء الفني الكبير .

## ● مرحلة الثورة .. والعطاء الفني الكبير :

● بعد ثورة ١٧ - ٢٠ تموز القومية الاشتراكية عام ١٩٦٨ والتي فجرها وقادها حزب البعث العربي الاشتراكي .. تفجرت ايضا طاقات الفنانين وامكاناتهم ومواهبهم ، وتوفرت امامهم الفرص للبروز والابداع .. حيث شهدت بغداد تغيرات شاملة على صعيد التنظيم والتجميل وتزيين الساحات والشوارع بالنصب والتماثيل والجداريات المستمدة من تاريخ وتراث امنا العربية المجيدة .. فكان ان انتصبت عشرات التماثيل ، واجزل العطاء لمن ابدع من صناعة وتجسيد هذه الانصاب التذكارية لمسيرتنا المعطاءة ..

من ابرز تلك المنجزات في ازدهار الجانب الجمالي والفني لمدينة بغداد .. ان انبسطت مهمة اقامة التماثيل والانصاب بامانة العاصمة باعتبارها الجهة الرسمية المسؤولة عن تنظيم وتجميل العاصمة بما يتلائم ومكانتها السياسية والاجتماعية والحضارية والتاريخية وامام هذا الوضع انشأت الامانة مصهرا متكاملا لمادة ( البرونز ) بدلا من صب ( قوالب ) التماثيل في الخارج ، واختير له مكان ثابت في شارع الشيخ عمر .. وتأسست ايضا في عام ١٩٧٤ مديرية عامة تابعة لامانة العاصمة تتولى تنفيذ هذه الامور بديرها الفنان خالد انرحال .

وهذه المديرية التي نفذت عشرات التماثيل تنهك الان بتنفيذ اعمال فنية اخرى سنشاهدها

## ● رأس المنصور :

● وما دمنا نتحدث عن أبي جعفر المنصور ، فقد خلدت بغداد مؤسسها مرة ثانية من خلال النصب التذكاري الجميل لرأس الخليفة المنصور الذي أنجزه الفنان خالد الرحال والذي نصبه في ساحة الحي العربي بالمنصور .. وأزيح الستار عنه في ٦/كانون الثاني/عام ١٩٧٦ بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لتأسيس الجيش العرفاني الباسل - النصب يتكون من رأس الخليفة بارتفاع (٣) أمتار ونصف وينصب فوق قاعدة طولها (٦) أمتار ونصف .. وفكرة النصب تمثل قاعدة لآحد أبراج سور مدينة بغداد القديمة على شكل دائري .. حيث أن هذه القاعدة مزخرفة من الخارج بنقوش من فن الرياضة الإسلامية البديعة .. وبداخل هذا البرج غرفة على شكل متحف صغير يضم نحتا يمثل الخليفة ، وهو يمثل جواده برفقة نخبة من علماء الفلك والمهندسين ، وهو يؤشر إلى المنطقة التي اختارها موقعا لمدينة بغداد ، إضافة إلى صور قديمة للمدينة وما تبقى من أثارها مثل خان مرجان والمدرسة المستنصرية وغيرها من المعالم .

## ● الكندي :

● وثاني تلك النصب التي يحتضنها متنتزه المسيح حاليا .. نصب للفيلسوف الكندي الذي احتفلت بغداد بذكره قبل (٢٠) عاما ، عندما احتفلت بميادها الألفي ..

وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي ، وهو عراقي عربي من منطقة (كنده) في الكوفة قضى معظم أيام حياته في مدينة بغداد والبصرة ، وبرع في العلوم خصوصا الفلسفة والرياضيات والطب والموسيقى والفلك ..

وقد قام الكندي بشرح ، وتأليف كتب يزيد عددها على (٣٠٠) كتاب كان لها الأثر البالغ في التراث العالمي ، كما قام المترجمون بترجمة عدد منها إلى شتى اللغات الأجنبية ، حيث استفادت منها أوروبا ، أيام عصورها المظلمة وحملت إليها أفكاره مشاعل العلم والمعرفة .. وفي عام ١٩٦٨ تم نصب هذا التمثال الذي نفذته النحات العراقي محمد الحسني ، إذ يبلغ طوله (٦) أمتار وهو مصنوع من الحجر .

## ● المتنبي :

● من منا لا يعرف أبا الطيب المتنبي .. الشاعر العملاق الذي (ملا الدنيا وشغل الناس)

بأخباره وأشعاره ومغامراته وأسفاره .. وما تركه للأجيال العربية من قلائد شعرية رضية .. ما زالت تحمل سر حياتها إلى يومنا هذا ..

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي ولد في رحاب محلة كنده في الكوفة عام ٩١٥م وتوفي عام ٩٦٥م - وترعرع في الكوفة وتنقل بين الشام ومصر وإيران وتنقل في البوادي والاقطار العربية الأخرى .. وقد قتل عند رجوعه من بلاد فارس هو وولده (محمّد) وعبيده .. وقبره الآن قرب قضاء النعمانية في محافظة واسط .. يبلغ طول التمثال الذي نفذته الفنان العراقي عبدالرحمن الكيلاني - (٥) أمتار من الحجر ، ويمثل المتنبي واقفا وكأنه يلقي أحد قصائده حيث يؤشر بيده اليمنى .. بينما قبض بيده اليسرى على السيف ..

تم نصب التمثال عام ١٩٦٨ ..

## ● نصب جديد للمتنبي :

● في عام ١٩٧٧ شهدت بغداد مهرجانا تكريميا كبيرا للشاعر المتنبي شاركت به العديد من الشخصيات الأوربية الالامعة في الوطن العربي وعدد من المشرقين الأجانب .. المهرجان امتد لاسبوع كامل .. أشرفت على تنظيمه وزارة الثقافة والفنون .. تضمن أماسي شعرية والقاء عدد من البحوث والدراسات الخاصة بأسرار حياة وشعر المتنبي .. وقامت الوزارة بطبع العديد من الكتب القيمة التي تتعلق بهذا الشاعر الفذ .. وتضمن المهرجان أيضا تشييد ما هدم من قبر المتنبي قرب النعمانية وتأسيس مكتبة باسم المتنبي في مدينة الكوفة .. مدينة الشاعر الأولى .. وما يهمنا في هذا الصدد .. هو تمثال الشاعر المتنبي الذي أزيح الستار عنه خلال أيام المهرجان حيث انتصب التمثال على قاعدة حجرية مرتفعة في حديقة بناه المكتبة الوطنية مقابل وزارة الدفاع .. وهذا التمثال الثاني ، في بغداد .. !

وهو من عمل الفنان محمد غني حكمت . . وهو يمثل أبا الطيب واقفا .. بينما أخذت الرياح العالية تنلاعب بشيابه الفضفاضة .. بينما مد يده اليمنى على قبضة سيفه .. وقد لبس المتنبي على رأسه غطاء أشبه بالعمامة متصلة مع ملابسه .. في حين ظهر وجه الشاعر مرتفعا نحو الأعلى متطلعا للسمو والانطلاق في الصحراء العربية التي جابهها أكثر من مرة عبر سهول ووديان وجبال العراق

والشام ومصر وبلاد فارس .. وغيرها من الامصار التي استقر فيها ردحا من الزمن .

### ● الرازي :

● رابع هذه الانصاب .. نصب ابو بكر بن محمد بن زكرياء الرازي .. من مواليد مدينة الري في فارس عام ٨٦٥م ، اقام في بغداد حتى وفاته عام ٩٢٣م - وكان فيلوسوفا نابغا في الطب والموسيقى والغناء والكيمياء .. ولكن شهرته برزت اكثر في مجالي الطب والهندسة ..

وقد الف في حياته ( ٢٣١ ) كتابا منها - الحاوي في الطب - .. وكان الرازي يؤمن بالعلاج السريري .. حيث اصبح في فترة من فترات حياته مديرا لاحدى مستشفيات مدينة القاهرة بمصر .. وقام بطبع قسم من مؤلفاته ، وترجم بعضها الى اللغات الاجنبية . من المآسي التي مرت بهذا الرجل .. انه فقد بصره في اواخر ايام حياته ومات في بغداد ..

تمثال هذا العلم الرائد نفذه الفنان العراقي صالح القره غولي عام ١٩٦٨ ، ويبلغ طوله (٦) امتار من الحجر الجبسي .. موقعه في متنزه المسبح .

### ● الفراهيدي :

● التمثال الخامس .. هو لعالم اللغة الشهير ابن البصرة الفحاء الخليل بن احمد الفراهيدي ، الذي ولد عام ٧١٨م وتوفى فيها عام ٧٨٦م .. وقد عرف الفراهيدي اماما في اللغة والنحو .. وواضعا لعلم العروض ومؤسسا لعلم الاصوات ومخارج الحروف العربية .. ومؤلفا لاقدم معجم عربي - كتاب العين - .

كما يعتبر هذا العالم الجليل في طليعة من الف في النظم والايقاع اذ لا زالت اثاره مرجعا للباحثين .

تمثاله هو الاخر يقبع في متنزه المسبح انجز عام ١٩٦٨ من قبل الفنان ميران السعدي يبلغ ارتفاعه (٥) امتار ، وهو يركز على قاعدة كونكريتية .

ومن المفيد ان نشير الى ان مدينته البصرة قد اقامت له تمثالا اخر نصبت في احدى ساحاتها العامة قبل سنوات تخليدا لابنها البار .. عندها يكون الفراهيدي قد خلد بتمثالين الاول في بغداد والثاني في البصرة ..

### ● النصور :

● تعود مرة اخرى الى شوارع العاصمة وساحاتها .. وجولة اخرى لمعرفة ما موجود من آثار فنية فيها .. فهذه ساحة النصور قرب جسر ( الخير ) في الكرخ يتوسطها تمثال جميل عرف ايضا باسم « النصور » تحيط به الاشجار والزهور من كل جانب .. والنصور .. عند العراقيين الاقدمين تعني رمز القوة والجبروت .. وقد عبرت فكرة التمثال بطريقة المقصود منها ، اظهار التلاحم العربي بالشكل الواقعي المنشود .. فالوجه التي تبرز بين ثنايا هذا التمثال الدائري توضح الالتحام العربي .. اضافة الى النصور التي تمثل انجيل المعاصر واندفاعه الى امام بخطى ثابتة لتحقيق اهداف الامة .. يرتكز هذا النصب على قاعدة نصف كروية يبلغ ارتفاعها (٢) متر تعلوها كتلة حديدية يبلغ ارتفاعها (٥) امتار ، تمثل وجه رجل عربي ملثم ، اما الوجه الثاني ، فيمثل وجه فتاة عربية تعلوها مجموعة من النصور التي ترمز للجبل العربي الجديد ويمثل هذه النصور هلال ..

ازيح الستار عن نصب النصور عام ١٩٦٩ ، في نفس الساحة الحالية وهو من عمل ميسران السعدي .

### ● الشاعر الكاظمي :

● اهتمت حكومة الثورة بالادب والادباء والشعراء وكرمتهم في اكثر من مجال .. ومن ذلك التكريم والرعاية المتواصلة لحملة الفكر .. تاسي مبادرة امانة العاصمة في اقامة نصب تذكاري كبير للشاعر العراقي عبدالمحسن الكاظمي في احدى الساحات الجميلة عند مدخل مدينة الكاظمية من جهة الكرخ ..

وللتعريف بهذا الشاعر الرائد .. نقول هو : عبدالمحسن بن محمد بن علي بن محسن الكاظمي ولد عام ١٨٦٦م في مدينة الكاظمية .. حيث نشأ وترعرع فيها ، بعدها هاجر الى مصر وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٣٥م - والكاظمي يلقب بشاعر العرب .. وهو شاعر غزير الانتاج .. وكان في طليعة الداعمين الى وحدة واستقلال الامة العربية .. وكان لقصائده كبير الاثر في تحريك مشاعر الجماهير واثارتها بوجه المحتلين والفاشين ..

من اهم اثاره .. ديوانه المعروف بـ (ديوان الكاظمي) .

وقد ازيح الستار عن هذا التمثال يوم



١٠/ نيسان/ ١٩٧٢ ضمن احتفالات القطر باليوبيل الفضي لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، وقد سميت الساحة التي تم فيها نصب التمثال باسمه ايضا تكريما له .. وهي الساحة الواقعة عند التقاء شارع الامام موسى الكاظم بشارع عبدالمحسن الكاظمي .. وقد حضرت حفل الافتتاح كريمة الشاعر السيدة رباب الكاظمي .. التي رافقت عملية صنع تمثال والدها .. حيث تغدو الفنان اسماعيل فتاح الترك .. ويبلغ طوله (٤) امتار وارتفاع قاعدته (٥) امتار ظهر فيه الكاظمي بملابسه التقليدية ( الجبة والعمامة ) وهو يلقي احدى قصائده ..

### ● الرصافي :

● الثورة التي كرمت الكاظمي .. كرمت مرة اخرى شاعرا عراقيا بارزا في تاريخ العراق الحديث .. الا وهو الشاعر المشهور المعروف الرصافي ذو المواقف الوطنية الصلبة بوجه الاستعمار واذنابه ..

والرصافي هو معروف بن عبدالغني البغدادي الرصافي .. ولد ببغداد عام ١٨٧٧م وتوفي فيها عام ١٩٤٥م وقبره الان في الاعظمية .. ولا مبالغة اذا ما قلنا ان الرصافي هو شاعر كبير لا تستغني عنه مكتبة الشعر العراقي والعربي مطلقا .. فقد نظم ارواح القصاص في الاجتماع والحث على الثورة ورفض التسلط الاجنبي ..

وقد ايد ثورة مايس / ١٩٤١ التي قادها المرحوم رشيد عالي الكيلاني .. ونظم المسديد من اناشيدها ..

وبعد فشل الثورة انتقل الى بغداد .. وعانى من شظف العيش ما عانى وبقي كذلك منزويا في بيته في الاعظمية حتى وفاته .. في ١٦ آذار ١٩٤٥

ومن اثار هذا الرجل .. ديوان شعر شهير يعرف بـ ( ديوان الرصافي ) .. وتخليدا للذكرى شاعر العراق الكبير معروف الرصافي .. فقد اقيم له هذا التمثال الكبير في واحدة من اهم ساحات العاصمة هي ساحة المأمون .. حيث انها تعتبر ملتقى لشارع الامين بشارع المأمون بشارع الرشيد .. ونظرا لشهرة الرصافي فقد طغى اسمه في السنوات الاخيرة على اسم الساحة .. حيث نسي الناس « المأمون » وعرفت باسم ساحة « الرصافي » ..

التمثال يمثل الرصافي واقفا بملابسه المصرية متعلما نحو الامام .. ازيج الستار عنه عام ١٩٧٠

يبلغ طوله (٣٥٠) متر للفنان اسماعيل فتاح الترك .. وهو اول تمثال عراقي من البرونز يتم صب قوالبه في العراق ..

### ● الجرار :

● منذ عام ١٩٧٢ .. انتصب نصب الجرار حيث يلاحظ ابن بغداد او زائر المدينة عند وصوله الى ساحة المتحف مجموعة من الجرار الشعبية المرتكزة واحدة فوق الاخرى .. بشكل مخروطي بديع .. حيث تتحول الجرة العليا الى نافورة من الماء تقذفه بالحوض الذي يحيط بالنصب ..

وهذا النصب الذي صنعه ميران السعدي يمثل فكرة قديمة لازمت حياة الاجداد الاقدمين اذ ان لهذه الجرار علاقة حياتية وثيقة بالفرد العراقي خلال معيشته اليومية ومنذ اقدم العصور وما زالت ..

يرتفع النصب حوالي (٦) امتار .. وهو عبارة عن مجموعة جرار متلاصقة .. ولا بأس من الاشارة .. ان الاشجار التي تحيط بهذا النصب غطته اكثر من مرة حيث يجري تشذيبها بين آونة واخرى ..

### ● كهروانة والاربعةين حرامي :

● هذا النصب الشامخ في شارع السعدون - ساحة علي بابا عند مفرق الكرادة .. حيث يروي حكاية الجارية كهروانة وعلي بابا والاربعةين حرامي .. انها حكاية الف ليلة وليلة التي ولدت في بغداد .. والنصب يجسد هذه الحكاية الشعبية او يروي جزءا منها ..

وكهروانة تلك المرأة الذكية التي استطاعت ان تكتشف الاربعةين حرامي المختبئين في الجرار .. وذلك بسكبها الزيت على رؤوس هؤلاء اللصوص الواحد تلو الاخر .. النصب مصنوع من مادة البرونز .. طول تمثال كهروانة ( ٣٢٠ ) متر اما الجرار فهي بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة ..

ازيج الستار عن هذا النصب الجميل عام ١٩٧١ وهو من عمل النحات محمد غني حكمت ..

### ● حمورابي .. ومسلاته :

● الملك البابلي القديم حمورابي ابن الرافدين .. هو اول مشرع للقوانين خلده الثورة ايضا بثلاثة انصاب احتلت لها مواقع متميزة في عاصمتنا الحبيبة ..

في شارع كرامة مريم وقبالة المجلس الوطني .. انتصب هذا الملك العظيم الذي أسهم بحكمته وذكائه وشدة بانه في تكوين وإدارة أعظم امبراطورية عرفها تاريخ العراق القديم .. تلك هي دولة البابليين .

وحورابي يعتبر المشرع الاول للقوانين التي بسطت نفوذها على الارض .. حيث نظمت حياة الافراد .. واشاعت العدل والنظام بين الناس .. وهذه القوانين تدل في جوهرها على التطور السريع في الفكر الانساني والقانوني والاجتماعي والسياسي ايام البابليين ان نصب الملك حورابي ومسلاته .. بما يحمله من سمات فنية رائعة .. وما يعكسه من ادراك وحس متدقيق ويجسد عظمة العطاء الذي منحه ثورة السابع عشر من تموز القومية الاشتراكية لتراث هذه الامة وابنائها المبدعين .. واعترافا صريحا بالحسنة والعدالة التي تمنحها للمواطنين ، والرغبة الصادقة في الذود عنها وحمايتها ..

يبلغ طول تمثال حورابي ( ٢٣٠ ) م فيما يبلغ طول القاعدة التي يستند اليها ( ٢٣٠ ) م وبمناسبة الذكرى الاولى لتأسيس النفط فقد ازيح الستار عنه في الاول من حزيران عام ١٩٧٣ م وهو من عمل محمد غني حكمت .

### ● مسلة حورابي :

● كما اقيم تمثال آخر لمسلة القوانين التي شرعها حورابي .. فقد اقيم هذا التمثال الذي يجسد مسلة حورابي المشهورة التي دونت عليها تلك القوانين والانظمة التي شرعها هذا الملك العظيم لكي يطلع عليها شعبه ويعمل بموجبها .. منها هذا النص :

« من احرق احدا احرقناه .. ومن قطع يدا قطعنا يده .. والعين بالعين والسن بالسن ، ومن يسرق من اموال الالهة يقتل .. ويقتل معه من تكون الاموال بحياته .. » الخ من التفاصيل الاخرى .

وهذه المسلة تمثل جزءا من التراث العربي القديم ونموذجا رائعا لابداعات ابن الرافدين آنذاك .

ومعروف ان النسخة الاصلية من المسلة منحوتة من الحجر الاسود ( اللديورايت ) يبلغ ارتفاعها ( ٢٤٥ سم ) وهي الان تقبع في متحف اللوفر بباريس .. سرقت في حينها من العراق موطنها الاصلي مع عشرات القطع والتحف الفنية والآثار التي سرقها المستعمرون قبل قرن من الزمن ..

وهي الان موزعة على اكبر المتاحف في العالم ولمسلة حورابي الاصلية نسخة جيبية مماثلة وضعت في المتحف العراقي ببغداد ..

ويشاهد في اعلى المسلة ( التمثال ) الاله « شمس » على عرشه وهو اله العدل والحكمة .. بينما يقف حورابي في حضرة وقفة المتعبد .. ليستلم الشرائع المقدسة منه .

تتألف المسلة من ( ٤٤ ) بندا قانونيا .. وتقسّم الى ثلاثة اقسام اولا المقدمة وثانيا المواد القانونية وهي ( ٢٨٢ ) مادة وثالثا الخاتمة .

والمسلة ( التمثال ) من نحت الفنان صالح القره غولي وهي مصنوعة من البرونز وارتفاعها ( ٥ ) مترا .. وهي الان في ساحة قحطان السامرائي قرب جامع ام العبول في الكرخ .

### ● مسلة اخرى :

● وما دام الحديث متواصلا عن حورابي ومسلته وقوانينه .. فان نصبا اخر لمسلة حورابي تم تشييده في متنزه الزوراء قبل ( ٥ ) سنوات وموقعا بالقرب من الجنائن المعلقة .. حيث انتصبت هذه المسلة على قاعدة رخامية زينت جدرانها بنصوص مختارة من شرائع حورابي تتعلق بالزواج والدين والموت والحياة .. يحيط بقاعدة هذا النصب المرتفع نسبيا عن الارض ( ٤ ) تماثيل لاسود متويزة من الجهات الاربع طليت بالأسود ..

### ● الفارس العربي :

● في الساحة المقابلة لمعرض بغداد الدولي .. انتصب تمثال الفارس العربي ، حيث ازيح الستار عنه يوم ١٩/٥/١٩٧٢ ضمن احتفالات القطر باليوبيل الفضي لحزب البعث العربي الاشتراكي .

التمثال يجسد شغف العرب بالفروسية .. حيث اشتهر الفارس العربي بصفات الكرم والشهامة والشجاعة والبسالة .. ولا زالت تلك الصفات الحميدة متغلغلة في اعماق مجتمعنا العربي منذ اقدم العصور .

يبلغ ارتفاع التمثال ( ٥ ) امتار .. ووزنه ( ٤ ) اطنان من البرونز .. حيث يمثل فارسا عربيا بملابس القتال شاهرا بيده السيف ، وهو على ظهر حصانه الذي رفع قوائمه الامامية الى الاعلى توثبا للقفز .. والتمثال من عمل الفنان ميران السعدي .



## ● عباس بن فرناس :

● ما دمننا في جانب الكرخ فلا بأس ان نخرج على شارع المطار الدولي .. وفي منتصف الطريق نلتقي مع اول عربي حاول الطيران بواسطة جناحين .. هو عباس بن فرناس هذا المخترع الاندلسي والفيلسوف الشاعر الذي عاش في عصر الخليفة الاموي عبدالرحمن الثاني في القرن التاسع للميلاد .. حيث استطاع من خلال ما يتمتع به من مواهب فكرية فائقة وقدرات عقلية نادرة ان يهب الحضارة العربية والاسلامية ائمن عطاء .. وكان من سدة طموحه وثقته بنفسه قد عمد الى الطيران رغم خطورة التجربة .. وعلى الرغم مما أصابه حيث ذهبت حياته ضحية لهذه المحاولة لكنها تبقى محاولة جريئة مهدت الطريق امام العلم لاختراق الفضاء والطيران والتطبيق فيه ..

وابن فرناس يعتبر اذن اول طيار عربي .. ولاشك انه اصبح رائدا من رواد الطيران .. والذي لا يمكن نسيانه أو تجاوزه على مر العصور .

بزن تمثاله حوالي (٦) اطنان بارتفاع (٦) امتار .. اما فتحة الجناحين ، فيبلغ طولهما حوالي (١٠) امتار .. وتم نصب التمثال فوق قلعة من الحجر ذات جدارين بارتفاع (٧) امتار ، نفذها الفنان العراقي بدرى السامرائي ، وافتتح في الاول من كانون الاول ١٩٧٢ .. لمناسبة انعقاد الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الطيران المدني للدول العربية في بغداد.

## ● « المسيرة » النصب العملاق :

● لعل آخر نصب تم نصبه في شوارع العاصمة النصب الكبير الذي انجزه الفنان خالد الرحال ( المسيرة ) الذي مضى على البدء به حوالي الخمسة سنوات تقريبا .

والنصب يمثل مسيرة شعبنا منذ اقدم العصور ، وحتى قيام ثورة ١٧ تموز القومية الاشتراكية .. حيث يضم النصب مجموعة من التماثيل المتداخلة التي تتخذ في النهاية شكل ملحمة تظهر فيها بداية الحضارة في بلاد وادي الرافدين والتطورات التي طرأت عليها عبر مراحل الزمن .. من هذه التماثيل المتداخلة شخص مثل (كلكامش .. عشتروت .. البراق ..) ورموز تاريخية متوجة بانتصارات الفلاح واندحار الاقطاع .. ثم الانجازات الهائلة التي حققها حزب البعث العربي الاشتراكي .

قاعدة النصب التي فسمتها ساحة المتحف في الكرخ .. فهي تشبه سفينة ذات سبعة اطباق

ويرمز بالاطباق الى يوم ٧ نيسان عيد ميلاد الحزب القائد .

هذا العمل العملاق ( المسيرة ) يمثل ملحمة تاريخية عريقة تمتد منذ اقدم الازمنة وحتى يومنا الحاضر ، حيث مسيرة الثورة المظفرة التي حولت القطر العراقي الى نموذج نصيل لخلق المستقبل ، لافضل من اجل الوصول الى المجتمع العربي الاشتراكي .

والنصب بمجموعة تماثيله الكثيرة بشكل كلمة (٧) كرمز دائم لرفض التسلط الاجنبي .. ورفض واقع التجزئة والتخلف .. يبلغ طوله (٩) امتار وعرضه (٣) امتار وهو من مادة البرونز والسمنت . وربما اذبح الستار عن هذا النصب في الفترة التي استغرقها نشر هذا الموضوع في هذا العدد الخاص من مجلة المورد الزاهرة عن مدينة بغداد .

## ● ابو نواس :

● عندما نذكر بغداد .. يتبادر الى الذهن « ابو نواس » شاعرها الخمرى المشهور الذي كرمته بغداد اليوم .. بتخصيصها لاسمه واحدا من اجمل شوارعها الرئيسية الذي يقع على شاطئ دجلة والذي يبدأ من جسر الجمهورية وينتهي عند الجسر المعلق في الكرادة الشرقية ويمتاز بمناظره السياحية الخلابة ولياليه النواسية الساحرة .. حيث ينتصب فيه ابو نواس تمثالا رائعا وسط حديقة غناء من حدائق هذا الشارع الطويل ..

وابو نواس هو الحسن بن هاني بن عبدالاول بن صباح الحكمي .. شاعر عراقي معروف ولد في الاحواز عام (٧٦٣م) وتوفي في بغداد عام (٨١٤) .. ونشأ في البصرة ثم رحل عنها الى بغداد .. وهو اول من أسس للشعر طريقته الحضرية .. واخرجه من اللهجة البدوية التي كانت سائدة آنذاك .. واشتهر هذا الشاعر بقصائده الخمرية الكثيرة التي بز بها كافة شعراء عصره وزمانه .

يظهر ابو نواس في هذا النصب الذي يقع في منتصف شارع .. وهو جالس على اريكة .. ماسكا بيده كأسا للشراب .. بينما ارتدى زيا وعمامة تمثل الترف الاجتماعي الذي عاشه خلال معاصره للخليفين العباسيين الرشيد والمأمون .. تمثال الشاعر من عمل الفنان اسماعيل فتاح الترك .. افتتح في ١٩٧٢/٩/٢٦ وقد اعتبر من اجود التماثيل التي انجزها هذا الفنان ..

بزن التمثال ( طن ونصف الطن ) من مادة

البرونز ، ويبلغ ارتفاعه (٢٥) متر فيما يبلغ ارتفاع قاعدته المرمية حوالي الـ (٢) متر .. والتي احتوت على ثلاث لوحات برونزية جدارية لتضفي على جونتب التمثال اشراقا .. وهي تمثل مراحل حياة ابي نواس .. والذي تحول نصبه في هذه الايام الى ملتقى الاحبة والخلان .. ومكانا لتجديد الذكريات وتسجيلها بالصور الفوتغرافية .

### ● شهر يار وشهر زاد :

● حكايات « ألف ليلة وليلة » ترعرعت واشتهرت في بغداد .. حيث تقول الاسطورة : ان الملك شهر يار كان يقتل كل ليلة فتاة عذراء .. وهو اذ يفعل هذا العمل فانه ينتقم من خيانة زوجته له .. ولما عجز وزيره عن ايجاد الفتاة المناسبة التي تليق كزوجة لهذا الملك .. وامام حيرة والدهما تطلعت ابنة الوزير « شهر زاد » للزواج من شهر يار الملك ولتثنيه من فعله المتكرر الذي ذهبت ضحيته عشرات الفتيات البريئات من بغداد ..

ولما اصبحت « شهر زاد » في عصمة « شهر يار » اخذت تسليه بان تقص عليه في كل ليلة حكاية جديدة تقطع نهايته عند فصل مشوق لها علاقة بحكاية اليوم التالي .. حيث « تسكت شهر زاد عن الكلام المباح .. بعد ان يدركها الصباح .. » وهذه هي قصة ألف ليلة وليلة الحقيقية وبأختصار .

التمثال الذي انتصب ايضا في حدائق كورنيش ابي نواس يخلد هذه الاسطورة الشعبية .. وقد اضفى ( الصوت والضوء ) من حول التمثال رونقا جديدا لم يعهده اي نصب آخر في بغداد من قبل .. حيث تروي للزوار بعض قصص ألف ليلة وليلة .. ارتفاع التمثال (٤) امتار و (٢٠سم) ، ويبلغ طول تمثال (شهر يار) (٤) امتار وارتفاعه (٣) امتار حيث يشاهد الملك جالسا ومستمتعا بحكايات شهر زاد بينما وقفت هي بين يديه تقص حكاياتها المشوقة .. يرتكز التمثالان فوق (٧) مدرجات من الحجر بارتفاع مترين .

نفذه الفنان محمد غني حكمت .. وافتتح يوم ١٩٧٥/٥/١٩ في موقعه الحالي على شاطئ دجلة قرب مرسى الزوارق .

### ● تماثيل رياضية :

● ونحن ما زلنا في شارع ابي نواس .. وقبالة وكالة الانباء العراقية .. انشأ قبل (٣) سنوات حوض كبير على شكل هندسي رائع ،

توسطه نافورة تقذف المياه الى الاعلى بارتفاع (٨) امتار ..

تحيط بهذا الحوض (٩) تماثيل من الجبس تجسد الالعاب الرياضية المختلفة مثل ( كرة المضرب .. الطائرة .. رامي الرمح .. رامي القرص ) وغيرها من الممارسات الرياضية الاخرى قام بعملها الفنان ميران السعدي .

● وعلى ذكر التماثيل الرياضية .. فان مجموعة اخرى من هذه التماثيل المشابهة التي تم نصبها في ابي نواس .. انتصبت في بداية شارع كورنيش الاعظمية في الساحة القريبة من بنائية المتحف العسكري .. حيث توسط هذه التماثيل نصب صغير ايضا للموبة سامراء .. ازدانت اركانه بالاضوية الملونة ..

● وفي باب ملعب الكشافة الرياضي في الكرة انتصب تمثال شامخ لاحد لاعبي كرة القدم المشهورين في قطرنا .. والذي عرفته الملاعب والبارات الرياضية الدولية والمحلية بقدرته الفائقة وفنونه في هذا المجال انه تمثال اللاعب الشعبي « جمولي » جميل عباس .. الذي تقاعد عن الرياضة منذ سنوات .. حيث اصبح هذا التمثال المصنوع من مادة البرونز والمرتكز على قاعدة طويلة .. رمزا لتخليد وتكريم هذا الرياضي من قبل وطنه وجمهورية الرياضي .

● وعلى ذكر الرياضة والرياضيين .. فان ساحة الطلائع التي تقع في بداية جسر باب المعظم ( جسر ١٧ تموز ) من جهة الكرخ ، قد ضمت هي الاخرى (٦) تماثيل لعدد من الرياضيين والرياضيات في مجال رمي القرص .. والرمح .. وغيرها ..

● وفي باب نادي الصيد في المنصور .. نصب صغير لصياد هو وكلبه متوثبين لقنص صيدهما في الصحراء ..

### ● تماثيل في « الزوراء » :

● المتنزه الجميل الذي يشع بالخضرة والمطر والفضياء .. « الزوراء » الذي يعتبر رئة تنفس منها بغداد وزوارها .. في هذا المرج الاخضر .. شمخت في كل زاوية منه العديد من الانصاب والتماثيل والجداريات الجميلة البديعة اضافة الى عشرات النافورات والبحيرات الصناعية التي امتاز بها هذا المتنزه الكبير .. ومن تلك التماثيل :

## ● الواسطي :

● هو يحيى بن محمد الواسطي ، الفنان ، الرسام ، الخطاط .. الذي اشتهر بتزويقه لمقامات الحريري التي ذاع صيتها في الادب العربي منذ القرن السابع للهجرة .. القرن الثالث عشر الميلادي .. اذ يروي الحريري قصصه باسم الحارث بن همام وهي تشمل نوادر ابي زيد السروجي .

ويعتبر الواسطي فنان عصره .. حيث اصبحت له مدرسة خاصة في الرسم العربي لاقت نجاحات عديدة .. وجسد حياة مجتمعه انذاك خير تجسيد ، وظلت اعماله خالدة الى يومنا هذا .

والادوات التي استخدمها الواسطي في رسوم الحريري ، وغيرها من الاعمال الاخرى فهي ما زالت محفوظة الان في المكتبة الوطنية بباريس .

يوضح التمثال الذي انجزه اسماعيل فتاح الترك .. يحيى الواسطي جالسا على مقعد وبيده مخطوطة مقامات الحريري الشهيرة ..

والتمثال اقيم عام ١٩٧٢ في متنزه (الزوراء) بمناسبة مهرجان الواسطي الذي عقد في بغداد انذاك .. وهو مصنوع من البرونز ويبلغ ارتفاعه (٢) و (٣٠) سم .

● ومن المناسب ان نشير ان هناك تمثالا للواسطي في مدخل اكااديمية الفنون الجميلة في الوزارة ( من داخل بناية الاكاديمية ) .. صنع من الجبس الابيض صنعه طلاب الاكاديمية قسم النحت ووضعوه في مدخل كليتهم تخليدا لهذا الرائد العربي الفنان في مجال الرسم ..

## ● الفارابي

● ونحن ما زلنا نتجول في « الزوراء » وبالقرب من تمثال الواسطي .. ونحن متجهين الى منطقة المتاحف وخيمة الشعر .. لابد ان يلفت نظرنا الفارابي الفيلسوف الذي يعد من اعظم فلاسفة العرب والمسلمين .. ولقبه المعلم الثاني .. باعتبار ان ( ارسطو طاليس ) كان يعرف بالمعلم الاول .. !!

والفارابي مؤلفات عديدة .. لا تعد ولا تحصى في الفلسفة والمنطق والموسيقى وغيرها من الموضوعات ..

في النصب يظهر الفارابي جالسا على اريكة وبين يديه كتاب ، وبجانبه آلة العود الموسيقية ..

ازيح الستار عنه عام ١٩٧٥ .. بمناسبة مهرجان الفارابي الذي انعقد ببغداد في تلك السنة ..

نفذه الفنان اسماعيل فتاح الترك .. ويبلغ طول الفارابي فيه ( ٢٧٥٠ ) متر وارتفاع قاعدته ( ١٦٠ ) متر .

## ● المرأة العربية :

● من التماثيل الاخرى التي يضمها هذا المتنزه .. تمثال المرأة العربية الذي يصور امرأة عربية تحمل اكليلًا من ازهور لتقدمه هدية الى الجيل الجديد .. جيل المستقبل وصانعي الحياة .. ودلالة هذا التمثال تنطوي على تكريم قيادة الحزب والنورة للمرأة واحترام دورها في عملية البناء والتحول الاشتراكي في قطرنا العراقي المناضل .

حيث انتصب هذا التمثال الجميل الذي ابدعه الفنان العراقي نداء كاظم عام ١٩٧١ .. ويبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار والتمثال يستقر فوق قاعدة عمودية وسط حوض ماء تتدفق منه المياه عبر نافورات جميلة ..

## ● حاملات الجرار :

● حيث المجمع الاندلسي وسط الزوراء .. انتصبت (٤) (كازينوات) سياحية جميلة شيدت على طريقة الطراز الاسلامي الاندلسي .. يفصل بين كل اثنين منهما جدول صغير تجري فيه المياه سمي بالنهر انعباسي تخليدا لواحد من انهر بغداد القديمة وهذه الكازينوات هي ( اشيلية ، قرطبة ، طليطلة ، غرناطة ) حيث انتصبت في الحديقة الفناء المواجهة لهذا المجمع (٤) تماثيل نساء قرويات يحملن الماء .. وهذه الجرار صنعت على شكل نافورات يتدفق منها الماء حيث البحيرة الصغيرة التي انتصبت عليها هذه التماثيل الاربعة التي تشكل مجموعة فنية متكاملة ، ذات ميزة تراثية عريقة .. وتتوسط البحيرة نافورة مشعة الاضلاع ترتفع مترا ونصف المتر ويبلغ قطرها (٢٠) مترا .

ازيح الستار عن هذه التماثيل التي صنعها الفنان ميران السعدي ، عام ١٩٧٥ حيث اضفى على هذه التماثيل مسحة فنية ساحرة خاصة لوجوه هؤلاء النسوة الاربعة واجسامهن وملابسهن القروية البسيطة .



## ● مراحل الحياة :

● وانت تدخل الزوراء من باب ساحة حلب وتسير قليلا حيث تدلف يسارا وعلى يمين الشارع ، وبالقرب من متحف التاريخ الطبيعي . انتصبت (5) تماثيل صنعت من مادة الجبس الابيض .. وانتصبت على قاعدته مرتفعة نوعا . هذه التماثيل التي نحتها ميران السعدي ايضا تمثل مراحل حياة الانسان منذ ولادته وحتى شيخوخته ، بدأ من مرحلة الولادة .. ثم مرحلة التلمذة والتعلم ، .. ومرحلة الشباب ثم مرحلة الزواج والانجاب ، واخير مرحلة الشيخوخة ونهاية العمر ... كانت شخوص هذه التماثيل تمثل المرأة والرجل والطفل .

## ● العربة الاشورية .. ومنطقة المتاحف :

● وفي منطقة المتاحف في هذه الجنيينة الفسيحة .. حيث يقبع متحف السيارات الملكية القديمة .. والبيت البغدادي الذي بني على طراز بيوت بغداد القديمة وخيمة الشعر التي تطل على بحيرة كبيرة تحوي صنوفا عديدة من الاسماك العراقية الاصلية ، ونصب على جانبها الثاني احد نواير الفرات والتي تشتهر في مناطق اعالي الفرات ( هيت وعنه ) .. وفي جانب آخر اقيم المضيف العربي المشهور في احوار الجنوب - حيث رابطت بجانبه العديد من ( المشاحيف ) والزوارق النهرية .. وكذلك ابراج الحمام والبلابل .. وغيرها من المرافق السياحية الممتعة التي يعج بها هذا البستان البغدادي ( متنزه الزوراء ) .

● بالقرب من بيت الفنانين .. حيث انتصب تمثال « العربة الاشورية » التي يظهر فيها الملك الاشوري ( اشور بانيبال ) .. حيث اشتهرت هذه العربة ابائهم وفي عاصمتهم العتيدة نينوى ..

● بالقرب من تمثال العربة الاشورية ، وفي الشارع المؤدي الى « الجنائن المعلقة » انتصبت على جانبي الشارع عشرات التماثيل الجميلة لعدد من انواع الطيور البرية الكبيرة وبوضعية مختلفة .. مثل الصقر .. العقاب .. الغراب .. البوم وغيرها .

● وعلى مقربة من هذا الشارع نصب تمثال صغير لرأس ثور يقذف الماء من فمه .. وهذا النصب واحد من مجموعة انصاب ابراج الحظ .. حيث ستقام انصاب اخرى للجوزاء والميزان والجدي وغيرها في المستقبل .

## ● وخلف خيمة الشعر بامتار معدودة وعلى

مرتفع ترابي ، تقع مجموعة من النافورات التي هي عبارة عن مجموعة من التماثيل لعدد من الحيوانات البرية مثل : الاسد ولبوة الاسد ، والدب ، وكلب البحر ، والقط الوحشي وغيرها من الحيوانات الاخرى .. حيث يندفع الماء من افواهها بقوة حيث تتجمع في حوض متدرج ذي سواق متعرجة تحيط به شلالات وسنادرين الورد من كل جانب ..

عام ١٩٧٧م تم نصب هذه المجموعة من التماثيل التي نفذها عدد من طلاب وطالبات معهد الفنون الجميلة بطلب من امانة العاصمة .

## ● تماثيل اخرى في الزوراء :

● ومن التماثيل الاخرى التي تضمنها « الزوراء » تماثيل لاسدين ينتصبان في مدخل حديقة الحيوانات .

وتتمثل آخر للفارس العربي (عنتر بن شداد) المعروف بطولاته واشعاره الحماسية .. اذ كان التمثال الذي صنعه ميران السعدي في بداية السبعينات ينتصب في ساحة عنتر في الاعظمية .. بعدها نقل الى متنزه الزوراء واستقر في منطقة مخصصة للاعب الاطفال .

وفي المتنزه ايضا هناك نصب آخر يدعى ( الحضارة ) لعبد الكريم القرغولي والذي نقل هو الاخر من ساحة الجمهورية في الباب المعظم الى الزوراء ..

ونصب برونزي غريب الشكل اطلق عليه اسم ( فتانان ) للفنان نداء كاظم يقبع في الحديقة المحصورة بين ساعة الزهور واذاعة الزوراء ..

وهناك مجموعة من التماثيل الصغيرة التي نصبت في بحيرة الزوراء .. وهي تمثل حورية البحر .. والجاموس .. وغيرها من الاشكال الفنية الاخرى .

## ● انصاب وتماثيل متفرقة :

● ولغرض الايام بمعظم الانصاب والتماثيل التي تضمنها بغداد .. خاصة تلك الانصاب غير المعروفة او غير المهمة .. فهناك في جانب الجدار الخارجي لمتنزه الزوراء في شارع دمشق بادر معهد الفنون الجميلة الى نصب العديد من التماثيل التي انتجها طلاب المعهد في ربيع عام ١٩٧٩ .. وذلك لتجميل الشارع .. وهذه التماثيل التي صنعت

من الجبس الأبيض تمثل الطلائع .. والمرأة والثورة العربية والمستقبل .. وانتصار الخير على الشر وغيرها .

● وفي حدائق المعهد وقاعاته انتصبت عشرات التماثيل الكبيرة والصغيرة وهي من انتاجات طلابه .. حيث ظلت هذه التماثيل منتصبة هناك وما زالت حتى ضاقت بها حدائق المعهد .. وكذلك الحال في بناية اكاديمية الفنون الجميلة التي تضم هي الاخرى مجموعة كبيرة من التماثيل من انتاج الطلبة ايضا .. لعل ابرزها تمثال « الواسطي » الرسام المعروف الذي تحدثنا عنه قبل قليل .

● هناك عدة تماثيل تضمها اروقة وقاعات المتحف الوطني للفن الحديث اكثرها بين ( نصفي او راسي ) لعدد من مشاهير الفن والادب في قطرنا ● وفي منزله ١٤ تموز في الكاظمية قرب جسر الائمة .. هناك نصب شاهق مكون من جداريتين متلاصقتين ذات ارتفاع عال .. كتب في اعلى وجهتي هاتين الجدارتين المصنوعتين من الموزائيك عبارة ( ١٤ تموز ١٩٥٨ ) اشارة الى تخليد الثورة المذكورة .

● وبالقرب من المتحف العراقي في الصالحية ينتصب ( اسد بابل ) رمزا للشموخ .. وكذلك انتصب تمثال آخر للملك آشوري ..

● ولا يفوتنا ونحن في هذا الاستعراض ان نذكر ان المتحفين العسكري التابع لوزارة الدفاع والازياء والمآثورات الشعبية في السكك تضم قاعات العرض فيها مجموعة من التماثيل التاريخية التي تمثل مراحل من تاريخ العراق الحديث ..

● بينما ضم المتحف البغدادي التابع لامانة العاصمة عشرات التماثيل التي تجسد حياة البغداديين وطقوسهم اليومية في الزمن الغابر .. حيث غدى هذا المتحف مكانا ترويجيا وسياحيا معروفا في بغداد وبفضل ما يضمه من هذه التماثيل الشعبية .. !!

### ● تماثيل في الطريق :

● في مصر البرونز يجري العمل حاليا لانجاز تمثال كبير لمؤسس مدينة بغداد ( الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور ) حينها يكون للمنصور ثلاثة تماثيل في مدينته بغداد .

● بينما العمل يتواصل لاكمال تمثال الخليفة - العباسي ( هرون الرشيد ) الذي عاشت بغداد

في ايامه عصرها الذهبي ومجدها التليد ونهضتها العمرانية والحضارية .. هذين التمثالين يضطلع بعملهما الفنان النحات خالد الرحال .

● هناك نصب آخر يصنع حاليا في ايطاليا .. يمثل شخصية ( السندباد البحري ) وحكاياته وسفراته الطويلة التي تتعلق بمغامراته ورحلاته الخطيرة التي انطلق فيها من بغداد حيث جاب ارجاء المعمورة .. سينصب هذا العمل بعد اكماله في عرض نهر دجلة في مكان بارز يمكن مشاهدته ..

### ● « نبوخذنصر » حامي الحدود :

● لعل ابرز التماثيل التي ستنصب مستقبلا في بغداد ، وتنفيذا لتوجيهات السيد الرئيس المناضل صدام حسين ، تمثال كبير للملك البابلي (نبوخذنصر) الذي تربع على عرش مملكة بابل في الاول من شهر ايلول عام ٦٠٤ ق.م ، واستمر حكمه (٤٣) عاما قضاها بالحروب والعمران حيث حرر هذا الملك العراقي الاراضي السورية والفلسطينية اكثر من مرة وخلصها من ايدي الغزاه والمحتلين الاجانب .

ويعني اسم ( نبوخذنصر ) ( الاله تاو ) اي حامي الحدود ..

بتولى انجاز هذا التمثال المهم الفنان خالد الرحال - الذي ينهمك حاليا في دراسة ملامح شخصية هذا الملك العملاق ، وتحديد الفترة الزمنية التي حكم بها ، والانجازات الكبيرة التي حققها لمملكه بابل العظيمة ، والانتصارات الباهرة التي احرزها على اعدائه .

### ● جداريات بغداد :

● وقبل ان نختم هذا البحث الفني التاريخي عن الانصاب والتماثيل في بغداد ، لابد لنا من تعريف المواطن بمدد من الجداريات الفنية الجميلة التي تشكل هي الاخرى مظهرا جماليا وسياحيا رائعا في عاصمتنا بغداد الحبيبة ..

### ● جدارية « فائق حسن » :

● في عام ١٩٦٠، تعرفت بغداد لأول مرة على هذا الفن واعني به (الجداريات) . حيث انتصبت في ساحة الطيران وفي مؤخرة حديقة الامة جدارية جميلة من عمل الفنان العراقي فائق حسن وتعتبر اول عمل جداري يقام في العاصمة ..

يبلغ طول الجدارية (١٠) امتار وعرض ارضها (٤) امتار ، وهي مصنوعة من الموزائيك الملون وفي

اسفلها نصبت العديد من النافورات الملونة تحيط بحوض من الماء .. حيث تحيل الاضوية الملونة المسطرة على الجدارية ليلا الى آية من السحر والجمال .

### ● جدارية بغداد قديما وحديثا :

● هذه الجدارية عبارة عن لوحين الاولى تكمل الثانية تنتصبان في باب ساحة «حلب» عند مدخل متنزه الزوراء من جهة الباب الشرقي صنعهما الفنان العراقي غازي السعودي عام ١٩٧١ .

تمثل الاولى نماذج رائعة للمعمار البغدادي القديم والحديث ، مثل بنايات الجوامع والكنائس والقباب والمنائر البغدادية ، اضافة الى النباتات الحديثة الاخرى .. فيما تمثل الجدارية الثانية المقهى والجالفي البغدادي ، وشارع ابي نؤاس ، وصيادي الاسماك ، وطريقة « السمك المسكوف » الشهيرة في بغداد .. حيث تظهر في الجدارية فرقة للموسيقى الشعبية التي تعزف في حفلات الاعراس والختان الشعبية ..

يبلغ طول كل جدارية (١٠) امتار والارتفاع مترا واحدا .. وصنعت من مادة الموزائيك الملون .. وهي اول جدارية موزائيك تصمم وتنفذ داخل القطر .

### ● جدارية التأميم :

● انتصار التأميم العظيم والاعلان التاريخي الذي بشر به الاب المناضل احمد حسن البكر في الاول من حزيران عام ١٩٧٢ .. جسده جدارية كبيرة انتصبت في شارع المطار الدولي عام ١٩٧٧ .

الجدارية تروي تاريخ العراق قديما وحديثا منذ عهد السومريين والاشوريين والاكديين ، وحتى الفترة المعاصرة ..

وهي تعتبر من اكبر الجداريات في الوطن العربي .. ويعود كبر حجمها الى عظمة قرار التأميم الخالد وسيطرة الشعب على ثرواته النفطية التي كانت نهبا مشاعا للشركات الاحتكارية .

وجه الجدارية الاول المقابل لمدينة بغداد ، نفذه الفنان العراقي نزار الهنداوي .. وفيه تظهر جماهير الشعب وهي تعلن فرحها بالحلم الاتي على شكل طير في السماء .. وهذا الطير يرمز الى حلم التأميم والانتصار العظيم ، حيث بذل فيها الفنان الهنداوي جهودا كبيرة .

اما الوجه الثاني للجدارية فقد تضمن مقاطع

من نص قرار التأميم الخالد الصادر من مجلس قيادة الثورة والذي اعلنه الاب القائد عشية يوم الاول من حزيران .. مكتوب بالخط الكوفي البارز المرسوم على الموزائيك نفذه الخطاط العراقي الدكتور سلمان الخطاط .

ولابد من الاشارة الى ان هذه الجدارية ، وقبل ان تستقر في مكانها الحالي سبق لها ان شاركت في معرض الحزب الذي اقيم بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٧٤ .

تنتصب الجدارية على قاعدة دائرية الشكل بارتفاع متر واحد .. اما ارتفاع الجدارية فيبلغ (١٤) مترا اما عرضها فيبلغ (١٢) مترا و (٦٠) سم وهي من الموزائيك الملون .

### ● جدارية القادسية :

● على جانبي باب « القادسية » في متنزه الزوراء المواجه لشارع الزيتون .. انتصبت جداريتان من صنع الفنان غازي السعودي في بداية عام ١٩٧٨ ، تمثلان معركة القادسية الشهيرة التي تم النصر فيها للجيش العربي بقيادة سعد بن ابي وقاص ، على الجيش الفارسي .. وعلى اثرها تم تحرير العراق من الحكم الاجنبي .

تصور الجدارية الاولى ، الجيش العربي .. والثانية الجيش الفارسي .. وقد بذل الفنان السعودي جهودا بارعة في تجسيد احداث هذه المعركة الفاصلة في التاريخ العربي .

### ● « بانورما » القادسية في المدائن :

● ما دمنا نتحدث عن معركة القادسية المشهورة .. لابد ان نعرف شيئا موجزا عن موقع « القادسية » التي حدثت فيه تلك المعركة .. فهي في موقع في الصحراء المحيطة بمدينة النجف الاشرف .. والوصول اليها اما عن طريق بحر النجف او عن طريق مدينة ابي صخير التي تقع بالقرب منها اطلال مدينة الحيرة عاصمة دولة المناذرة الصربية .. وبالفعل فان موقع المعركة الان في وسط الصحراء قرب ناحية ( الرحبة ) ويمكن الوصول اليها عن طريق الحج البري الذي يربط العراق بالسعودية .

● العمل الكبير الذي تتولى انجازه حاليا امانة العاصمة هو انشاء رابع ( بانوما ) في العالم وهي بانورما القادسية التي يجري العمل فيها في منطقة المدائن ( سلمان باك ) قبالة طاق كسرى .

## ● خاتمة المطاف :

● من هذا ينضج ان بغداد اليوم في زمن الثورة الزاهرة .. أصبحت بالفعل مزرعة خصبة للتمثيل والانصاب التذكارية .. وهي دليل جميل وعرفان لتاريخ هذه المدينة العظيمة ولابنائها من الشعراء والادباء والمؤرخين ورجال السياسة والمجتمع .. كذلك غدت هذه الانصاب مصدر تقييم وتكريم لحضارات وادي الرافدين القديمة والعريقة والفنية بوافر عطاءاتها الفكرية والحضارية والثقافية منذ فجر السلاط البشيرة .. باعتبار ان ارض الرافدين مهد البشرية الاولى .

● في خاتمة هذا المطاف .. لا يفوتني الاعتذار عن الهفوات التي ربما وردت في هذا المقال .. او نسيان بعض التماثيل والانصاب الاخرى التي فاتني ذكرها في هذا العرض السريع .. وامل ان يبادر ذوو الاختصاص في هذا الجانب الحضاري الممتع واغنائه بما يستحق من مكانة فنية وجمالية وتاريخية تتوافق والمكانة العظيمة التي تحتلها عروس الرافدين الحبيبة بغداد عاصمة قطرنا العراقي المناضل وامل كل العرب في كل مكان .. والله الموفق وبه نستعين .



## ● مصادر المقال :

- ١ - كراس ( من اجل بغداد اجمل - التماثيل والانصاب ) اعداد فلولي بطرس اصدار امانة العاصمة .
- ٢ - ارشيف امانة العاصمة من الصحف والمجلات العراقية ( الصبارة النصب والتماثيل ) .
- ٣ - اعداد من مجلة امانة العاصمة للاعوام ١٩٧٧ و ١٩٧٨ .

وهي عبارة عن بناية كبيرة على شكل (زقورة) قاعدتها السفلى (٢٥٠٠) متر مربع وقاعدتها العليا (١٦٠٠) متر مربع ، حيث تضم هذه البناية من الداخل شاشة دائرية (البانورما) حيث ستجسد هذه الشاشة معركة القادسية ، بشكل تفصيلي ينسجها الفلم السينمائي ( الصوت والصورة ) وتمثل عظمة وانتصار العرب على اعدائهم بقيادة القائد العربي سعد بن ابي وقاص زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب عام (٢٢) هجرية ..

وتضم كذلك بناية البانوراما متحفا عسكريا تعرض فيه ابرز الاسلحة المستعملة في تلك الحقبة التاريخية من الزمن .. اضافة الى الملحقات الخدمية الاخرى باعتبار ان هذا المرفق واحدا من اكبر المرافق السياحية والتاريخية في القطر .

وكما قلت فان هذا المشروع العراقي هو رابع مشروع من نوعه في العالم حيث سبقتنا في هذا المجال اربعة دول . وهي تمثل وقائع ومعارك تاريخية معروفة في تلك البلدان سجلت شعوبها فيها انتصارات عظيمة على الاعداء فاستحققت هذا التخليد والتجليل .

● بدء العمل في مشروع بانوراما القادسية عام ١٩٧٥ .. ومن المؤمل الانتهاء منه عام ١٩٨٠ .. ويعمل على تنفيذ رسم تفاصيل المعركة عدد من الفنانين الكوريين الذين سبق لهم خوض مثل هذه التجربة ..

ومما لا شك فيه ان هذا النصب العملاق سيضفي على منطقة المدائن ذات الانوار والشواهد العريقة ، موقعا سياحيا جديدا ، لما يمثلها هذا الانثر الكبير من خصائص تاريخية واثارية وترفيهية لكل المواطنين الذين يؤمنون هذه المنطقة السياحية المعروفة ..